

(الوحي في الإسلام وإبطال الشبهات حوله)

الدكتور (محمد مصعب محمد) والسيد (مصطفى إبراهيم هاشم)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الاكملان على اشرف المرسلين وإمام المتقين قائد الغر المحجلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى اله وأصحابه وأتباعه ومن أقتفى أثرهم وسار على طريقهم الى يوم الدين.

وبعد :

نبدأ بحثنا بسلام وقرآناً يحمل الإعلام وسنة لا نستطيع تعبيرها بالكلام ، وعقولاً تفكر في الوحي وأجساداً لا تنام . فلقد أكرمنا الله عز وجل وتفضل علينا بتأليف هذا البحث (الوحي في الإسلام).

فالوحي هو الأساس الأول الذي يقوم على حقيقته معنى النبوة والرسالة ، وكان السبب في اختيارنا لهذا الموضوع لأنه أمراً طارئاً زائداً على الطباع البشرية ، فهو أمر خارج عن النفس والباطن لا يخضع لأي تأثير يطرأ عليهما يتلقاه الوحي اليه من الذات العليا ، أما بواسطة أو بدونها .

والبحث مؤلف من ثلاثة مباحث كل مبحث مقسم الى عدة مطالب ، حيث تكلمنا في المبحث الاول عن تعريف المصطلحات وادلتها في الكتاب والسنة ، المطلب الاول: الوحي لغة واصطلاحاً ، والمطلب الثاني: أدلة الوحي من الكتاب والسنة ، وفي المبحث الثاني: انواع الوحي وصوره ، تضمن المطلب الاول منه: انواع الوحي ، والمطلب الثاني: صور الوحي ، وفي المبحث الثالث : إبطال شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي ، المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول خضوع النبي للوحي النفسي والتأثير الفكري ، المطلب الثاني: إبطال القول بأن الوحي

الالهى وليد مؤثرات كتابية أو قوة فكرية ، المطلب الثالث: الوحي الالهى ليس وحيًا نفسياً ، المطلب الرابع: الرد على المستشرقين في تمثيلهم لقصة جان دارك .
وندعوا الله ان يوفقنا في هذا البحث وغيره ، وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

المبحث الأول: تعريف الوحي وادلة من الكتاب والسنة

المطلب الأول / الوحي لغة واصطلاحاً

أولاً : الوحي في اللغة : الوحي في اللغة على عدة معاني:

النوع الاول: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما القيته إلى غيرك^(١).

النوع الثاني : ما ذكره ابن قدامة وهو ما كان الابانة عما في النفس بغير مشافهة على أي معنى وقعت ايماء او رسالة او اشارة او مكاتبة^(٢).

النوع الثالث: بينما يرى الاصفهاني جانبا اخر من معاني الوحي فيقول: فأمر وحي هو ما يكون في الكلام على سبيل الرمز والتعرف^(٣) .

ثانياً: الوحي اصطلاحاً: فقد اختلفت عبارات العلماء في تعريفه فمنهم من اوجز فقال:

- هو الاعلام بالشرع، وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه، اي الموحى، وهو كلام الله المنزل على النبي ﷺ^(٤) .
- ومنهم من أسهب فقال: (الوحي: أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما اراد اطلاعه اليه من الوان الهدايه والعلم، ولكن بطريقة سرية خفيه غير معتاده للبشر^(٥) .
- ولعل الاقرب في بيان الوحي في الشرع أن يقال: هو اعلام الله تعالى لمن اصطفاه من عبادة بطريقة خفية سريعة^(٦) .

المطلب الثاني

أدلة الوحي من الكتاب والسنة

أولاً : أدلة الوحي من القرآن الكريم

قال تعالى: (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (٧). قال

ابو جعفر: يقول تعالى ذكره: واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه إليك وتنزيله الذي ينزله عليك (٨).

قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۖ) (٩).

قال ابن عباس (... إني خصصت بالوحي ، واكرمني الله به ، يوحى إلي أنما إلهكم إله

واحد لا شريك له) (١٠).

قال تعالى (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (١١).

أي: يلقي إلقاء خفيا كما يفعل المحب مع حبيبه (١٢).

وقال تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } (١٣).

{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ } أي ما يقول قولاً عن هوى وغرض. {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}: أي انه

يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملاً موفراً من غير زيادة ولا نقصان ، كما رواه الإمام احمد:

حدثنا يزيد حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي أمامه انه سمع رسول الله

(ﷺ) يقول: (ليدخل الجنة بشفاعه رجل ليس ببني مثل الحيين أو مثل احد الحيين ربعة ومضر).

فقال رجل يا رسول الله أو ما ربعة من مضر؟ قال: (أنما أقول ما أقول) (١٤).

ثانياً : أدلة الوحي في السنة النبوية الشريفة

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أن الحارث بن هشام (رضي الله عنه) سأل الرسول (ﷺ) فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله (ﷺ): " أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده علي، فيفصم عني ، وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول". قالت عائشة (رضي الله عنها) : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه ، وان جبينه ليتفصد عرقاً^(١٥).

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : (أول ما بدئ به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيحنت فيه)^(١٦) .

قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن: جابر بن عبد الله الأنصاري قال: وهو يُحدثُ عن فترة الوحي فقال في حديثه: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرَعَبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمُونِي زَمُونِي^(١٧)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾^(١٨).

المبحث الثاني: انواع الوحي وصوره

المطلب الأول / أنواع الوحي

وردت كلمة (الوحي) ومشتقاتها في القرآن الكريم في سبعين آية في ثلاث وثلاثين سورة، منها أربع وستون آية مكية، وست آيات مدنية، أما كلمة (الوحي) نفسها فجاءت في القرآن الكريم ست مرات في سور كلها مكية^(١٩).

ومن الاستعمالات القرآنية لكلمة الوحي نجد أن الوحي قد يكون من الله إلى البشر من الأنبياء وغيرهم وإلى الملائكة وإلى الأحياء من غير البشر، وإلى الجمادات، وقد يكون من الملائكة إلى البشر، ومن البشر إلى البشر، وقد يكون من الشياطين بعضهم لبعض ومنهم كذلك إلى البشر.

أولاً: الوحي من الله:

١- الوحي من الله إلى الأنبياء: وهذا النوع هو الغالب في استعمالات القرآن لكلمة الوحي ومشتقاتها، من الأمثلة على ذلك: قال تعالى { ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ }^(٢٠). قال القرطبي: (الإيحاء هنا الإرسال إلى النبي ﷺ)^(٢١).

وقال: (نوحيه إليك) فيه دلالة على نبوة محمد (ﷺ) حيث أخبر عن قصة زكريا ومريم ولم يكن قرء الكتب، وأخبر عن ذلك وصدقه أهل الكتاب بذلك. والإيحاء هنا الإرسال إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) والوحي يكون إلهاما وإيحاء وغير ذلك.^(٢٢)

وقال الفخر الرازي: (الإيحاء ورد الكتاب به على معان مختلفة يجمعها تعريف الموحى إليه بأمر خفي من إشارة أو كتابة أو غيرها ... فلما كان سبحانه وتعالى القى هذه الأشياء إلى الرسول بواسطة جبريل (عليه السلام) بحيث يخفي ذلك على غيره سماه وحياً)^(٢٣).

و مثال الوحي من الله تعالى إلى الأنبياء قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }^(٢٤).

قال الرازي: (أمر موسى وهارون باتخاذ المساجد والإقبال على الصلوات)^(٢٥). قال تعالى:
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾^(٢٦).

فقد بين سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه أوحى إلى عبده ورسوله محمد(ﷺ) كما أوحى إلى غيره
من الأنبياء المتقدمين، فقد جاء في سبب نزولها عن ابن عباس (رضي الله عنهما): " قال سكين
وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى، فأنزل الله تعالى هذه
الآية "^(٢٧).

٢- الوحي من الله إلى غير الأنبياء من البشر:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ﴾^(٢٨).

قال ابن كثير في تفسيره: (قيل: المراد بهذا الوحي، وحي الهام، كما قال الله تعالى:
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾^(٢٩). وهو وحي الهام بلا خلاف .. وهكذا قال بعض السلف
في هذه الآية ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ . أي ألهموا ذلك فامتثلوا ما ألهموا)^(٣٠).

ونقل ابن كثير أيضاً عن الحسن البصري: أن الله عز وجل ألهمهم ذلك، وعن السدي:
(قذف في قلوبهم ذلك). مثال الوحي من الله إلى غير الأنبياء من البشر قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى
أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾^(٣١).

قال القرطبي: (قيل . (أوحينا) الهما . وقيل: أوحى إليها في النوم. وقال ابن عباس: أوحى
إليها كما أوحى إلى النبيين)^(٣٢).

٣- الوحي من الله إلى الملائكة

قال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (٣٣).

قال ابن كثير في تفسيره: (يوحى اليهم فيما بينه وبينهم أن ثبتوا الذين آمنوا. قال أبو إسحاق: وأزروههم . وقال غيره: قاتلوا معهم ، وقيل كثروا سوادهم) (٣٤).

ومما جاء في وحي الله إلى الملائكة قوله تعالى: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} (٣٥).

قال القرطبي: (والمعنى أنه اذا أذن لهم في الشفاعة وردد عليهم كلام الله فزعوا ، لما يقتدرن بتلك الحال من الأمر الهائل ، والخوف أن يقع في تنفيذ ما أذن لهم فيه تقصير ، فإن سرى منهم قالوا للملائكة فوقهم وهم الذين يوردون عليهم الوحي بالأذن (ماذا قال ربكم) ، أي ماذا أمر به؟ فيقولون لهم (قال الحق وهو العلي الكبير) (٣٦).

قال الله تعالى: {يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} (٣٧).

قال القرطبي: (بالروح) أي بالوحي، وهو النبوة قاله ابن عباس. وقيل بكلام الله وهو القرآن (٣٨)، وقيل الروح هنا هو جبريل (٣٩). والباء في قوله تعالى: (بالروح) بمعنى (مع)، كقولك خرج بثيابه أي خرج مع ثيابه. وهذه الآيات جميعها تتضمن وحي الله إلى الملائكة وشاهدة على ذلك.

وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على أن الله يكلم الملائكة دون واسطة بكلام يليق بشأنه تفهمه الملائكة .

جاء في الحديث الذي رواه النواس بن سمعان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (إذا أراد الله تعالى أن يوحي بأمر تكلم بالوحي، أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخرروا سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل (عليه السلام)، فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، فيمضي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: (قال الحق وهو العلي الكبير)، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي عليه السلام بالوحي حيث أمره الله تعالى من السماء والأرض)^(٤٠).

ففي هذا الحديث دليل ظاهر على كيفية الوحي من الله إلى الملائكة وأثر هذا الوحي الشديد عليهم.

٤ - الوحي من الله إلى الأحياء من غير البشر

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(٤١).

قال الرازي في معنى الهام النحل كلاماً ملخصه: وأما الهام النحل فهو أن الله تعالى قرر في انفسها هذه الأعمال العجيبة التي تعجز عنها العقلاء عن بناء بيوتها مسدسة من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات مثل المسطرة والفرجال^(٤٢)

قال ابن كثير: (المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية والإرشاد للنحل أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها، ومن الشجر ومما يعرشون)^(٤٣).

وقال الألوسي: (وفسر بعضهم الإحياء إليها بتسخيرها لما أريد منها ومنعوا أن يكون المراد حقيقة الإحياء. لأنه إنما يكون للعقلاء، وليس للنحل منها، والصوفية كما ذكر الشعراني في

غير موضع لا يمنعون إرادة الحقيقة، وقد اثبتوا في سائر الحيوانات رسلاً وأنبياء، والشرع يأبى ذلك (٤٤).

قال الإمام القرطبي بعد أن أورد عدة أقوال في تفسير هذه الآية قال: (أعطى كل شيء زوجه من جنسه ، ثم هداه إلى منكحه ومطعمه ، ومشربه ، ومسكنه ، وقيل: أعطى كل شيء ما ألهمه من علم وصناعة) (٤٥).

٥- الوحي من الله إلى الجمادات

قال تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۗ وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (٤٦).

قال القرطبي: (قال قتادة والسدى: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وأفلاكها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة....وهو قول ابن عباس) (٤٧).

وقال الألويسي: (أي خلق في كل منها ما استعدت له واقتضت الحكمة أن يكون فيها من الملائكة والنيرات وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله...فالوحي عبارة عن التكوين كالأمر مقيد بما قيد به المعطوف عليه من الوقت ، أو أوحى إلى أهل كل منها أوامره وكلفهم ما يليق بهم من التكاليف...) (٤٨).

ومن الوحي من الله إلى الجمادات قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا*بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا} (٤٩).

قال القرطبي: (أي إنها تحدث أخبارها بوحى الله تعالى لها أي اليها وقيل (أوحى لها)، أي أمرها. قال مجاهد ، وقال السدى: (أوحى لها): أي قال لها ، وقيل سخرها) (٥٠).

وقال الألوسي في قوله تعالى: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} أي تحدث بسبب إحياء ربك لها ، وأمره سبحانه وتعالى إياها بالتحديث...والوحي يحتمل أن يكون وحي الهام ، وان يكون وحي إرسال بأن يرسل سبحانه وتعالى اليها رسولاً من الملائكة بذلك (٥١) .

وقال يحيى بن سلام: تحدث بما أخرجت من أثقالها ويشهد له ما في حديث ابن ماجة في سننه: (فتقول الأرض يوم القيامة يارب هذا ما استودعتني) (٥٢).

وعن ابن مسعود: تحدث بقيام الساعة اذا قال الإنسان (ما لها) فتخبر ان أمر الدنيا قد أنقضى، وأمر الآخرة قد أتى ، فيكون ذلك جواباً لهم عن سؤالهم (٥٣).

ثانياً: الوحي من البشر

الوحي من البشر للبشر: قال تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا} (٥٤).

قال القرطبي: (فألقى اليهم إحياء...وقد يكون بكتاب) (٥٥).

قال مجاهد: (فأوحى اليهم): أي إشارة وبه قال وهب وقتادة . وقال مجاهد في رواية عنه: (فأوحى اليهم) أي كتب لهم في الأرض ، وكذلك قال السدي (٥٦).

قال الشوكاني: (قيل معنى (أوحى) -هنا- أوماً ، بدليل قوله تعالى في آل عمران {إلا رمزا} (٥٧).

ثالثاً: الوحي من الملائكة للبشر:

قال تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (٥٨).

قال الطبري: (أو يرسل الله من ملائكته رسولا إما جبريل (عليه السلام)، وإما غيره، فيوحي بإذنه ما يشاء ، يقول: فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن ربه ما يشاء) (٥٩).

ويقول القرطبي في تفسيره: (وهذا الوحي من الرسل خطاب منهم للأنبياء يسمعون نطقاً ويرونه عياناً).

قال ابن عباس: (نزل جبريل (عليه السلام) على كل نبي فلم يره منهم إلا محمد (ﷺ)، وعيسى وموسى وزكريا (عليهم السلام) . أما غيرهم فكان وحياً الهاماً في المنام) (٦٠).

ويقول الألوسي: (أو يرسل رسولا) : أي ملكاً ، فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه الذي هو الرسول البشري (بإذنه) أي بإمره تعالى وتيسيره سبحانه وتعالى (ما يشاء) (٦١).

وقد ثبت كذلك في السنة النبوية العطرة أن الملائكة كانت تنزل على بعض الناس .

ففي الحديث الذي أخرجه مسلم وغيره ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: (إن في بني إسرائيل أبرص وأقرع^(٦٢)، وأعمى فأراد الله تعالى أن يبتليهم فبعث اليم ملكاً فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ فقال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عن الذي قدزني الناس ، قال فمسحه فذهب عنه قدره ، وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً....) (٦٣).

رابعاً: الوحي من الشياطين

أ- الوحي من الشياطين الى البشر

قال تعالى: { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ لِجَادِلْكُمْ ۗ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ } (٦٤).

قال القرطبي: في تفسير وحي الشياطين إلبأوليائهم من البشر: أي يوسوسون فيلقون في قلوبهم الجدل بالباطل .

وروى أبو داود عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ} يقولون ما ذبح لله فلا تأكلوه ، وما ذبحتم أنتم فكلوه ، فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ} (٦٥).

وقال الرازي في قوله تعالى: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ} ، قال: فيه قولان:

الأول: أن المراد من الشياطين هنا إبليس وجنوده وسوسوا إلبأوليائهم من المشركين ليجادلوا محمداً (ﷺ) وأصحابه في أكل الميتة .

الثاني: قال عكرمة: وان الشياطين يعني مرده المجوس ليوحون إلى أوليائهم من مشركي قريش (٦٦).

ب- الوحي من الشياطين بعضهم لبعض:

قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.... } (٦٧).

قال الشوكاني: (معنى يوحى بعضهم إلى بعض: يغرونهم بذلك غروراً..) (٦٨).

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامه (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المسجد جالساً وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر، فأقحم فأتى فجلس اليه، فأقبل عليه رسول الله (ﷺ) فقال: يا أبا ذر هل صليت اليوم؟ قال: لا ، قال: قم فصلّ، ولما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال: يا أبا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والانس . قال: يا رسول الله: وهل للانس شياطين؟ قال: نعم . شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً..) (٦٩).

وقال القرطبي: في معنى الإيحاء في الآية المتقدمة: عبارة عما يوسوس به شياطين الجن إلى شياطين الإنس . وسمي وحياً لأنه إنما يكون خفية وجعل تمويههم زخرفاً لتزيينهم إياه^(٧٠).

المطلب الثاني

صور الوحي إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

أولاً: الرؤيا الصادقة

فقد ورد في حديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): (أول ما بدء به (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)^(٧١).

قال البدر العيني: (أبتدى الرسول بالرؤيا الصادقة لئلا يفاجئه الملك ويأتيه بصريح النبوة ولا تحتلمها القوة البشرية، فبدئ بأوائل خصائص النبوة ، وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا مع سماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه ورؤية الضوء . ثم أكمل الله تعالى له النبوة بإرسال الملك في اليقظة وكثف له عن الحقيقة كرامة له)^(٧٢).

فهناك احاديث تنص صراحة على أن رؤى الأنبياء حق مما يؤكد بلا شك أن الوحي في المنام داخل في أنواع الوحي ، كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ) : (رؤيا الأنبياء وحي)^(٧٣).

وقد صح عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (والنبي نائمة عيناه ، ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم)^(٧٤).

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا النوع من طرق الوحي ، قال تعالى: {إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفََسَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}^(٧٥).

ثانياً : نزول جبريل (عليه السلام) وسماع النبي (ﷺ) لصوته دون أن يراه.

أحياناً كان الملك يأتي إلى النبي بالوحي في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه كما في حديث عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله : (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول)^(٧٦) . وهذه الصورة - صورة صلصلة الجرس . كانت اشد وطئاً وأثقل قولاً على الرسول كما قال تعالى : { إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْنِكَ قَوْلًا ثَقِيلًا }^(٧٧) . وهذه الحالة لا يوجد فيها إيناس للرسول وهي تحتاج إلى سمو روعي من الرسول يتناسب مع روحانية الملك ، فكانت أشد الحالتين عليه لأنها كما قال ابن خلدون : (انسلاخ من البشرية الجسمانية واتصال بالملكية الروحانية ، والحالة الأخرى - يعني تمثل جبريل - رجلاً يراه النبي (ﷺ) عكسها لأنها انتقال الملك من الروحانية المحضة إلى البشرية الجسمانية)^(٧٨) .

إن الصلصلة كانت بالنسبة للنبي ، أما الدوي فقد كان بالنسبة للصحابة كما جاء في حديث عمر بن خطاب: (كان اذا نزل على رسول الله الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل)^(٧٩) .

ثالثاً : نزول جبريل (عليه السلام) بالوحي في صورة بشرية .

فقد كان (ﷺ) يتمثل له رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له ، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة (رضوان الله عليهم) أيضاً ، وأتيان جبريل (عليه السلام) يكون على هيئة بشر يشاكله (عليه الصلاة والسلام) في المظهر ولا ينافره ويطمئنه بالقول ولا يربعه ، وهذه الصورة أخف وطئاً والطف وقعاً ، فلا أصوات تجلجل ولا جبين يرشح ، فالتشابه الشكلي بين الملقى والملقى يسير الأمر في الوقت نفسه على ناقل الوحي الأمين وعلى النبي المتلقي (عليه السلام)^(٨٠) .

وقد كان جبريل (عليه السلام) كثيراً ما يتمثل ب(دحية الكلبي)^(٨١) ، لأنه كان أحسن أهل زمانه صورة ، ولذلك ورد في صحاح السنة أن جبريل كان أحياناً يتمثل عند مجيئه بالوحي برجل آخر ، وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ كان يوماً بارزاً أذ أقبل أحسن الناس وجهاً ، وأطيب الناس ريحاً ، كأن ثيابه لم يمسه دنس ، حتى سلم في طرف البساط...)^(٨٢) .
وهذه الهيئة التي يظهر فيها جبريل (عليه السلام) لا يتحتم فيها أن يتجرد من روحانيته ولا يعني أن ذاته تحولت وانقلبت رجلاً، بل المراد أنه يظهر بتلك الصورة البشرية أنساً للرسول البشرية (عليه الصلاة والسلام)^(٨٣) .

رابعاً : نزول جبريل (عليه السلام) بالوحي في صورته الحقيقية .

كان (عليه الصلاة والسلام) يرى الملك في صورته التي خلق عليها، فيوحي إليه ما شاء الله يوحيه، وقد وقع له هذا مرتين: قال تعالى: {وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ} ^(٨٤) .
يعني ولقد رأى محمد (ﷺ) جبريل (عليه السلام) الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح .

وقوله {بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ} ، أي البين وهي الرؤية الأولى التي كانت بالبطحاء، وهي المذكورة في قوله تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى} ^(٨٥) . والدليل على أن المراد بذلك جبريل (عليه السلام) الظاهر والله أعلم . وأن هذه السورة -سورة التكوير- نزلت قبل ليلة الإسراء ، لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية ، وهي الأولى ^(٨٦) .

أما الرؤية الثانية، وهي المذكورة في قوله تعالى: { وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} ^(٨٧) . هذه الرؤيا إنما ذكرت في سورة النجم وقد نزلت بعد سورة الأسراء ^(٨٨) .

وروى الإمام احمد في مسنده عن عامر عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة أنا أول من سأل رسول الله (ﷺ) عن هذه قال ذلك جبريل (عليه السلام)، لم أراه في صورته التي خلق فيها إلا مرتين ، رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض^(٨٩).

خامساً : النفخ في الروح:

وهو أن ينفث الملك في روح النبي فيلهمه بما شاء الله أن يلهمه كما في الحديث النبوي (أن روح القدس - جبريل - نفث في روعي ، أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها ، فأنتقوا الله واجملوا في الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم). وفي رواية أخرى بعد لفظ واجملوا في الطلب . (ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله ، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعة)^(٩٠).

سادساً: كلام الله تعالى للرسول (ﷺ) من وراء حجاب.

أي يكلمه الله تعالى من غير واسطة كما أسمع الله موسى كلامه من غير واسطة وكما كلم الله محمد (ﷺ). حيث عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى. كما جاء في قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا..} ^(٩١).

وقد جاء عن طريق انس بن مالك (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: قال رسول الله (ﷺ) : (ثم أنطلق بي حتى أنتهيت إلى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفعني جبريل (عليه السلام) فخررت ساجداً لله عز وجل فقال الله لي : يا محمد أي يوم خلقت السموات والأرض افترضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ، قال: ثم أنجلت عني السحابة)^(٩٢).

وأورد البدر العيني في شرحه على صحيح البخاري في معرض السؤال عن الحكمة في الإِسراء: (أجيب بأنه إنما كان للمناجاة ولهذا كان في غير مواعدة وهذا أوقع وأعظم) (٩٣).

وليس في الأدلة ما يقضي أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله (ﷺ) ، هل رأيت ربك ؟ فقال : (نور انى أراه) (٩٤).

المبحث الثالث: شبهات المستشرقين حول الوحي وابطالها

المطلب الأول/شبهات المستشرقين حول خضوع النبي للوحي النفسي والتأثر الفكري

يعني هذا الصنف من تفسير الوحي ب(الوحي النفسي) مع الاضطراب في تحديده ويعنون به: أن القرآن فيض من خاطر محمد (ﷺ) أو انطباع لإلهامه ، أي أنه ناتج من تأملاته الشخصية ، وخواطره الفكرية وسبحاته الروحية (٩٥).

يقول : جولد تسيهر (٩٦). (وكان قد بلغ الأربعين من عمره - أي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأخذ يقضي وقته على ما تعود من الخلوة في الغيران المجاورة للمدينة - أي مكة - حيث كان نبهاً للأحلام القوية ، والرؤى الدينية وتملكه شعور بأن الله يدعوه بقوة تزداد شيئاً فشيئاً ليذهب إلى قومه منذراً إياهم بما يؤدي بهم ضلالهم من الخسران المبين ، وبكلمة واحدة ، أحسن بقوة لا يستطيع لها مقاومة تدفعه إلى أن يكون مريباً لشعبه - أي منذره ومبشره) (٩٧).

فهؤلاء المستشرقين تراهم يحسنون الظن بصدق رسول الله في التعبير عن نفسه ، وعن يقينه المطلق بما جاء به ، فكان كما يرونه (ﷺ) رجلاً يؤمن بالله تعالى ويغض الأصنام ، ويمقت ما كان عليه قومه من المآثم والمنكرات ، وكان ممتلئاً بعاطفة دينية جياشة تدفع به إلى القيام بالإصلاح ، وإشاعة الحق والخير.

وقد كان إلى جانب ذلك - كما يضمنون - قد أمتأ فكره بكثير من الأفكار والمعتقدات والرؤى الدينية عن اليوم الآخر والملائكة.... ، وبتواريخ الرسل السابقين مع أسمهم التي استقدها من أهل الكتاب الذين كانوا يحيون في مكة ، والذين أتصل بهم في رحلاته التجارية إلى الشام^(٩٨). والى ذلك يشير (جولد تسيهر): (فتبشير النبي ليس الا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها ، والتي تأثر بها تأثراً عميقاً والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه، وهذه التعاليم التي أخذها من تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتثبيت الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية.

ولقد تأثر بهذه الأفكار تأثير وصل إلى أعماق نفسه ، وأدركها بإيحاء قوته -التأثيرات الخارجية فصارت عقيدة أنطوى عليها قلبه ، كما صار يعتبر هذه التعاليم وحياً الهياً ، فأصبح - بإخلاص- على يقين بأنه أداة لهذا الوحي^(٩٩).

وقد كان - كما يرى المستشرقين- لما يتناقله أهل الكتابين قرب ظهور رسول جديد من ولد إسماعيل ، كان لذلك أثره أن يمتلئ قلبه رجاء بأن يكون هو ذلك الرسول الجديد ، وكانت الأمة وآماله وأفكاره في المسألة الدينية قوية في نفسه ، وزاد ذلك قوة وانقطاعه للعبادة في خلوته حتى بلغ به الشعور بأن أعتقد جازماً بأنه هو الرسول الموعود ، وتمثل له هذا الشعور اليقيني في صورة ملك ينزل عليه من السماء فيراه في أشكال مخصوصة ، ويسمع منه كلامه . غير أنه لا شيء في الواقع خارج نفسه وأفكاره وآماله التي تسلطت على عقله وحسه في قوة طاغية ، وان كان ذلك - على رأيهم - لا يطعن ولا ينقص من صدق الرسول في تعبيره عما يسمعه ويراه^(١٠٠).

وقد ضربوا مثلاً لهذا الوحي - النفسي - بقصة (جان دارك) الفتاة الفرنسية التي كانت أجمل النساء سيرة، وأسلمهن نية ، حيث اعتقدت وهي في بيت أهلها بعيدة عن التكاليف السياسية، أنها مرسله من عند الله للإنقاذ وطنها ودفع العدو عنه . وصارت تسمع صوت الوحي فأخلصت

في دعوتها إلى أن استطاعت بصدق أرائتها ان تنجز وتحقق ما لم يستطعه الأبطال من الرجال ، فقررت الكنيسة الكاثوليكية قداستها بعد موتها بزمناً (١٠١).

وهكذا يضربون الأمثال للوحي النفسي ويوردون الشبهات على الوحي الحمدي في أنه وليد تأثيرات عقلية ونفسية للبيئة التي كان يحيا فيها.

المطلب الثاني

أبطال القول بأن الوحي الحمدي وليد مؤثرات كتابية أو قوة فكرية

الحقائق التاريخية تثبت أن الوحي الحمدي ليس وليد مؤثرات كتابية. فقد رأينا كيف ذهب المستشرقون الى أن النبي (ﷺ) قد أخذ الوحي الذي جاء به من المصادر الكتابية التي أتصل بها. وهذا زعم باطل مردود بشهادة الحقائق التاريخية كما تحكيها كتب التاريخ والسير (١٠٢) .

فالبيئة التي عاش فيها الرسول الكريم كانت بعيدة كل البعد عن الأفكار الدينية ، حافلة بكثير من أنواع المنكرات والفواحش ، وكانت مكة التي ظهرت الرسالة الخاتمة فيها بصفة خاصة، كانت في معزل عن التجمعات الدينية ، ولم يكن فيها من اليهود - كما قدمنا - إلا بعض نفر لا يتجاوزون أصابع اليد وكانوا من عامة اليهود ، في معزل عن مراكزهم الثقافية والسياسية فأى تأثير فكري أو نفسي يمكن أن يكون لهؤلاء بل لقد فقدوا بصفة عامة التأثير الديني فعزلوا بذلك عن قيادة الأمم (١٠٣).

قال تعالى في شأنهم: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَشَاءُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (١٠٤).



وقال تعالى : {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (١٠٥).

وقال تعالى : {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۖ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۗ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَاللَّيْنَاءَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (١٠٦).

هذه الصورة التي سقناها بإيجاز شديد عن حال اليهود تنطبق تماماً على العالم المسيحي فحين قامت الدعوة الجديدة الخاتمة لم تكن الحالة التي عليها المسيحية بأحسن مما في اليهودية (١٠٧).

المطلب الثالث

الوحي الحمدي ليس وحياً نفسياً

إن تجربة الوحي منذ مبدئها وحتى نهايتها كانت أمراً منفصلاً من شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأرادته الذاتية ، تفرض عليه من إرادة عليا تفوق كل إرادة بشرية وقد مرت به في عمر دعوته ظروف عصيبة أحتاج فيها بصورة بالغة الإلاحاح إلى هبوط فوري للوحي ولكن الوحي كان يبطئ عليه في بعضها - مراعاة لحكم مختلفة - (١٠٨).

ولقد أثبتت الروايات الصحيحة أن الوحي قد أنقطع فترة من الزمن عن النبي (ﷺ) قيل في تحديدها أقوال مختلفة : أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاث سنين (١٠٩). ولكن الروايات الصحيحة التي وصلت إلينا لم تذكر تحديداً لها (١١٠).

ولقد روي أنه (ﷺ) كان يغدو إلى (ثبير) مرة ، والى (جِراء) مرة أخرى يريد أن يُلقي بنفسه من قمم الجبال الشاهقة لم يمنعه من ذلك إلا ظهور جبريل (عليه السلام) له وتشبث قلبه^(١١١).

وروى البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله (ﷺ) لجبريل (عليه السلام) : (ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا ؟ فنزلت الآية {وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۗ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ۗ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} ^(١١٢).

ومن ابلغ الردود على ما يفسر به هؤلاء المستشرقون الوحي النبوي من أنه الإشراق النفسي المنبعث لديه من طول التأمل والتفكير ، وانه أمر داخلي منبعث من أعماق ذاته .

ولا شك ان ذلك أمر فجائي إلزامي بأمره بالتسليم التام . ولهذا دلالاته البليغة على ان نزول الوحي مستقل عن ذات النبي (ﷺ) وإرادته ، وأنه لا سبيل له إلى دفعه أو استحضاره ، وهذا مما يقوي اليقين بصدق صاحبه والاطمئنان إلى ربانية مصدره^(١١٣).

وقال تعالى : {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} ^(١١٤). وفي سؤال المشركين عن الروح دليل على أن هذا الوحي منفصل عن ذاته (ﷺ) ، قالت اليهود لقريش : (سلوا محمداً عن الروح ، وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين . فسألوه ، فلما تطلع إلى إسلامهم إن أخبرهم بتلك الأمور التي لم يكن يعرفها إلا نبي . قال لهم : أنتوني غداً أخبركم ، ولم يقل (إن شاء الله) ، فأبأ عليه الوحي حتى شق عليه ذلك وكذبتة قريش ، وأمعنوا في إيذائه وقالوا له : لقد هجرك شيطانك الذي كان يوحي اليك^(١١٥).

فلو كان أمر الوحي بيد الرسول لاستدعاه على الفور ، وأستنبطه إستنباطاً ، لكن الأمر بيد الله وحده ، فلما أذن الله بنزول الوحي عليه بعد طول انتظاره وانقطاعه اجاب عن أسئلتهم . وقال لنبيه : {وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي ربي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} ^(١١٦).

فالأمر إذن على نقيض ما يتوهم المستشرقين لو أمعنوا النظر ، وقلبوا الأمور في تلك النقائض القرآنية مع مشاعر الرسول وعواطفه البشرية ، لأن انفصال الوحي عن شخصية الرسول وإرادته الذي ذكرناه ، ورغم وجود أقوى الدوافع والدواعي عند الرسول لاستدعاء الوحي دليل قوي كذلك على أن الرسول لم يكن مصدر الوحي القرآني بأي وجه ، فالرسول مهما يكن فهو بشر في شعوره وإحساساته وفي أفراحه وأتراحه بكل ما للبشرية من معنى فكيف يشذ عنها لا شك أن ذلك دليل آخر على انفصال شخصية الرسول عن الوحي^(١١٧).

يقول الدكتور البوطي: (ولقد داخله الخوف والرعب مما سمع ورأى حتى أنه قطع خلوته في الغار وأسرع عائداً إلى البيت يرجف فؤاده ، لكي يتضح لكل مفكر عاقل ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يكن متشوقاً للرسالة التي سيدعى إلى حملها وبثها في العالم ، وأن ظاهرة الوحي هذه لم تأت منسجمة أو متممة لشيء ما كان يتصوره أو يخطر في باله ، إنما طرأت طروءاً مثيراً في حياته ، وفوجئ بها ، دون أي توقع سابق ، ولا شك أن هذا ليس شأن من يتدرج في التأمل والتفكير إلى أن تتكون في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر عقيدة يؤمن بالدعوة إليها^(١١٨).

المطلب الرابع

الرد على المستشرقين في تمثيلهم بقصة (جان دارك)

قبل أن نقول شيئاً عن الرد عليهم في هذه الفرية ، هنالك أسئلة تطرح نفسها نجد في طيات أجوبتها الرد الشافي إن شاء الله . والأسئلة هي :

هل هذه الفتاة الفرنسية (جان دارك) ادعت النبوة، أو دعت إلى مذهب معين فيه سعادة

البشرية في الحياتين كما هو شأن جميع المرسلين ؟

إذا افترضنا أنها أدعت النبوة، فهل ثبت عنها أنها أتت بمعجزة أو آية كونية تحدث بها أهل

زمانها؟^(١١٩)

وهل كانت حقيقة بعيدة عن السياسة - في شغل عنها - كما يدعي هؤلاء المستشرقون حتى

نحكم عليها بأنها لم تكن لها دوافع سياسية للقيام بما قامت به؟^(١٢٠)

فيما ورد في ترجمتها في دائرة المعارف العربية (للبيستاني) نجد الرد على تلك التساؤلات. فقد

ورد ما نصه: (كانت متعددة الشغل خارج البيت كرعي المواشي ، وركوب الخيل إلى العين ومنها

إلى البيت ، وكان الناس في جوار (دومري)- بلدها - مستمسكين بالخرافات ويميلون إلى حزب

(أورليان) في الانقسامات التي مزقت مملكة فرنسا.

وكانت (جان دارك) تشترك في الهياج السياسي ، والحماسة الدينية ، وكانت كثيرة التخیل

والورع ، تحب ان تتأمل في قصة العذراء ، وعلى الأكثر في نبوة كانت شائعة في ذلك الوقت

وهي أن احدى العذارى ستخلص فرنسا من أعدائها ، ولما كان عمرها ثلاث عشرة سنة كانت

تعتقد بالظهورات الفائقة للطبيعة ، وتتكلم عن أصوات كانت تسمعها ، ورؤى كانت تراها ، ثم بعد

ذلك ببضع سنين خُيل لها أنها قد دعيت لتخلص بلادها وتتوج ملكها، ثم أوقع (البرغيتور) تعدّ

على القرية التي ولدت فيها ، فقوى ذلك إعتقادها بصحة ما خيل لها)^(١٢١).

وقد ذكرت هذه الدائرة توصل (جان دارك) إلى الحكام وتعيينها قائدة لجيش بلدها ،

فهجمت بعشرة آلاف جندي على عسكر الإنجليز ، واستطاعت أن تدمرهم وتفك حصار مدينتها ،

وكان ذلك عام ١٤٢٩م ثم ذكرت أنها بعد ذلك زالت أختيها الحماسية ، ولذلك هوجمت في السنة

التالية - أي سنة ١٤٣٠م - فانكسرت وجُرحت وأُسرت^(١٢٢).

تلك هي حال الفتاة، فأين حالها من حال شمس النبوة المحمدية التي أشرقت فأنارت الأرجاء ولا يزال نورها ولن يزل متألق البناء^(١٢٣).

ولا جرم ان الفرق بين الحاليين عظيم وأن الانفصال بين الوحي وبين ذاته (ﷺ) كان انفصلاً تاماً لا يماري في ذلك إلا متعنت متجبر .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه .
أهم ما انتهى اليه البحث :

- من استعراضنا للمعاني اللغوية لكلمة الوحي نجد ان لهذه المعاني علاقة بمعاني كلمة الوحي واستعمالاتها في القرآن الكريم ، وانها تتمثل في الوحي إلى الأنبياء .
- الإلهام لغير الأنبياء من البشر لا يكون فيه سماع الخطاب الإلهي بالنسبة للمخلوقات الأخرى ، فهو عبارة عن فطرة الله لها على ما يصلح شأنها من الأحوال والأعمال .
- جبريل (عليه السلام) هو الملك المختص بالوحي الى النبي (ﷺ) شأنه في ذلك شأن جميع الأنبياء المرسلين السابقين .
- طرق الوحي الى الأنبياء متشابهة اشهرها الواردة في قوله تعالى: (وما كان لبشر ..).
- أما صور الوحي وهي على أشكال وأصناف مختلفة الوقوع ومختلفة الإدراك ومختلفة فيما بينها اختلافاً جذرياً.
- إثارة الشبهات حول الوحي المحمدي ليست أمراً حديثاً على السنة الماديين المنكرين للأديان أو على السنة المستشرقين من أتباع الأديان الأخرى ، بل هي امر قديم صاحب نزول القرآن الكريم ، وذلك على السنة المشركين من العرب وأستمر بعد ذلك على السنة الملاحدة والزنادقة .



- شبهات المستشرقين حول الوحي المحمدي وما يزعمونه من أنه وليد تأثيرات كتابية شبهات مردودة يتناولها البحث بالأبطال وانتهت بثبوت الصدق المحمدي في دعوى الوحي اليه من الله عز وجل .
- وأخيراً : هذا ما فتح الله به علينا ووفقني في الكتابة في هذا الموضوع ، فاذا كنت وفقت في القاء الضوء على شيء مما عمدت إلى دراسته وأنفقت في الوقت والجهد فذلك حسبنا وهو ما يبتغيه كل الباحثون ، واذا خاننا التوفيق وحسبنا ان طلاب علم ، وأسأل الله تعالى ان يوفقنا لخدمة الإسلام والمسلمين .
- وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

قائمة المراجع

القرآن الكريم

- ١- بحوث في الدين والوحي والإسلام: محمد بلتاجي . (د - ط، د - ت)، مكتبة الشام الخيرية.
- ٢- تبسيط العقائد الإسلامية: حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ)، (ط ٥، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، دار الندوة الجديدة، بيروت- لبنان.
- ٣- تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ-)، (ط ١ - ١٤٢٠هـ-١٩٨٦)، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان.
- ٤- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري ، (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: احمد محمد شاكر، (ط ١-١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ٥- الجامع لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، (ط ٢-١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي - القاهرة.
- ٦- الحبايك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١هـ)، (ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٧- الخصائص الكبرى: جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي ، (ط ٣-١٩٧٣م)، دار المعرفة، بيروت.
- ٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، (د - ط - د - ت)، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ١٠- روح المعاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق، علي عبد الباري عطية، (ط ١-١٤١٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١١- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، المحقق. عبد الرزاق المهدي ، (ط ١ - ١٤٢٢هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٢- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبو القاسم الجوزية، (ت ٧٥١هـ) ، (ط ٢ - ١٣٦٩هـ) ، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، مصر.
- ١٣- سنن أبو ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ٤ - ١٩٥٢م)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- ١٤- سنن النسائي: أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، (ت ٣٠٣هـ)، (ط ١ - ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.
- ١٥- السيرة الحلبية: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي أبو الفرج نور الدين أبو برهان الدين، (ت ١٠٤٤ هـ) ، (ط ٢ - ١٤٢٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري العمري المعارفي أبو محمد جمال الدين، (ت ٢١٣ هـ) ، المحقق : مصطفى السقا وعبد الحفيظ الشلبي، (ط ٢ - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ١٧- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٠٥هـ)، (ط ١ - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، دار الغد الجديد القاهرة - المنصورة.
- ١٨- صحيح مسلم: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، (ط ٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، المحقق. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- ١٩- العقيدة والشريعة الإسلامية: جولد تسيهر، نقله إلى العربية، د . محمد يوسف موسى ، د. علي حسن عبد القادر، (ط ٢، د - ت)، دار الكتب الحديثة، مصر.

- ٢٠- عمدة القارئ بشرح البخاري: أبو حمد بن محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني، (ت ٨٥٥هـ)، (د - ط - د - ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢١- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت ١٢٥٠هـ)، (ط ١ - ١٤١٤هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق.
- ٢٢- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، (ت ٣٨٥هـ)، (ط ١٧ - ١٤١٢هـ)، دار الشروق، بيروت - لبنان.
- ٢٣- كبرى اليقينيات الكونية: محمد سعيد رمضان البوطي: (ت ٢٠١٣م)، (ط ٥ - د - ت)، دار الفكر العربي، بيروت.
- ٢٤- لسان العرب: لأبن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حنبل بن منظور، (ت ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها د. أمين محمد عبد الوهاب، د. محمد الصادق العبيدي، (ط ٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥- ماذا خسر العالم بانحطاط المعلمين: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي، (ت ١٣٧٧هـ)، (ط ١١ - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، دار السلام للطباعة والنشر، حلب.
- ٢٦- مباحث في علوم القرآن: د. مناع ابن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، (ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- ٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي، (ت ٥٤٢هـ)، المحقق. عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١-١٤٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨- مسند الإمام احمد: أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوطي، (ط ٢ - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، المكتبة الإسلامية للطباعة، بيروت.

- ٢٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط٢-١٤٠١هـ)، دار الفكر، بيروت.
- ٣٠- مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (ت٦٠٦)، (ط٣-١٤٢٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣١- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، (ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، بيروت.
- ٣٢- النبأ العظيم : محمد بن عبد الله دراز : (ت١٣٧٧هـ) ، طبعة مزيدة ومحققة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٣٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن حمد أبين عبد الكريم الشيباني أبين الأثير، (ت٦٠٦ هـ) ، تحقيق. طاهر احمد ومحمود الطناحي، (د - ط ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، المكتبة العلمية ، بيروت.
- ٣٤- الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده: محمود ماضي، (ط١-١٤١٦ هـ)، دار الدعوة ، الإسكندرية.
- ٣٥- وحي الله حقائقه وخصائصه: حسين ضياء الدين عنتر. (ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م)، دار المكتبي ، دمشق.
- ٣٦- الوحي العجدي: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القموني الحسيني، (ت١٣٥٤هـ)، (ط١ ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الهوامش

- (١) لسان العرب: لأبن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حقبة بن منظور ، (ت ٧١١هـ) ، اعتنى بتصحيحها د. أمين محمد عبد الوهاب ، د. محمد الصادق العبيدي ، (ط ٣) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (ج/١٥ - ص/١٣٩).
- (٢) نقد النثر: قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ) دار الكتب العلمية_بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ٦٣
- (٣) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني، دار المعرفة-بيروت(د.ت) ص ٥١٥.
- (٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وابوابه واحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقي ، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، الناشر: دار الريان للتراث- القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ، ١/١٤-١٥.
- (٥) مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) ، (ط ٣) ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، بيروت ، (ج ١ - ص/٦٣)
- (٦) ينظر: علوم القرآن الكريم : للدكتور: نور الدين عتر، دار الخير ، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ، ص ١٥ .
- (٧) يونس ١٠٩.
- (٨) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ١٥/٢٢١.
- (٩) سورة الكهف ١١٠.
- (١٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت ٥١٦هـ) تحقيق: عبدالرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي-بيروت ، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ، ٢٢٢/٣ .
- (١١) الاحزاب ٢.
- (١٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ابراهيم بن عمر البقاعي، (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الاسلامي القاهرة، ١٥/٢٨١.
- (١٣) سورة النجم : الآية /٣-٤ .
- (١٤) مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، (ت ٦٠٦) ، (ط ٣-١٤٢٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (ج ٢٨-ص/٢٣١) .



- (١٥) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه؛ المسمى بصحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٠٥ هـ) ، (١-١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ، دار الغد الجديد القاهرة - المنصورة ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ، (رقم الحديث/ ٢ ، ج ١ ، ص ٧/٧).
- (١٦) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ، (رقم الحديث/٣ ، ج ١/ص/٧).
- (١٧) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله، (رقم الحديث/ ٤ ، ج ١- ص/٨).
- (١٨) سورة المدثر: الآيات ١-٥ .
- (١٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي.(٢-١٤٠١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (ص/٧٤٦).
- (٢٠) سورة آل عمران: الآية / ٤٤ .
- (٢١) الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي، (ت ٦٧١هـ) ، (٢-١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي - القاهرة، (ج/٧-ص/٨٧).
- (٢٢) الجامع لأحكام القرآن : (٢-١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) (ج/٤-ص/٨٥)..
- (٢٣) تفسير الرازي: (ج/٨-ص/٤٥).
- (٢٤) سورة يونس: الآية / ٨٧ .
- (٢٥) تفسير الرازي: (ج/ ١٧ - ص/١٤٧).
- (٢٦) سورة النساء : الآية / ١٦٣ .
- (٢٧) تفسير أبن كثير: (ج/٢ - ص/٤٥٠)، زاد المسير في علم التفسير (ج/١ - ص/١٢٠).
- (٢٨) سورة المائدة: الآية / ١١١ .
- (٢٩) سورة القصص: الآية / ٧ .
- (٣٠) تفسير أبن كثير: (ج/٢ - ص/٢٢٤) ، تفسير الطبري: (ج/٦ - ص/٤٠٨).
- (٣١) تفسير ابن كثير (٢/٢٢٤)، سورة طه: الآية / ٣٨ .
- (٣٢) : الجامع لاحكام القران(القرطبي)(ج/١١ - ص/١٩٥).
- (٣٣) سورة الأنفال / الآية / ١٢
- (٣٤) تفسير ابن كثير: (ج/٣ - ص / ٢٩٠) .
- (٣٥) سورة سبأ: الآية / ٢٣ .

- (٣٦) تفسير القرطبي: (ج/١٤ - ص/٢٩٥).
- (٣٧) سورة النحل / الآية / ٢.
- (٣٨) تفسير القرطبي: (ج/١٠ - ص/٦٧).
- (٣٩) تفسير القرطبي: (ج/١٠ - ص/٦٧).
- (٤٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، دار الفكر-بيروت، ١٤١٢هـ، ٢١٣/٧.
- (٤١) سورة النحل: الآية / ٦٨.
- (٤٢) تفسير الرازي: (ج/٢٠ - ص/٦٩).
- (٤٣) تفسير ابن كثير: (ج/٤ - ص/٢٠٥).
- (٤٤) تفسير الألوسي: (ج/١٤ - ص/١٨١).
- (٤٥) تفسير القرطبي: (ج/١١ - ص/٢٠٤ - ص/٢٠٥).
- (٤٦) سورة فصلت: الآية / ١٢.
- (٤٧) تفسير القرطبي: (ج/١٥ - ص/٣٤٥).
- (٤٨) تفسير الألوسي: (ج/٢٤ - ص/١٠٣ - ١٠٤)، تفسير ابن كثير: (ج/٤ - ص/٣٠٠).
- (٤٩) سورة الزلزلة: الآية / ٥٠٤.
- (٥٠) تفسير القرطبي: (ج/٢٠ - ص/١٤٩).
- (٥١) تفسير الألوسي: (ج/٢٤ - ص/١٠٣ - ١٠٤).
- (٥٢) سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ٤ - ١٩٥٢م)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، كتاب الزهد، باب نكر الموت والاستعداد له، (رقم الحديث/٤٢٦٣، ج/٢ - ص/١٤٢٤).
- (٥٣) تفسير الألوسي: (ج/٣٠ - ص/٢٦٨).
- (٥٤) سورة مريم: الآية / ١١.
- (٥٥) تفسير الطبري: (ج/٦ - ص/٤٠٥ - ٤٠٦).
- (٥٦) تفسير ابن كثير: (ج/٤ - ص/٤٤١).
- (٥٧) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت ١٢٥٠هـ)، (ط ١ - ١٤١٤هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، (ج/٣ - ص/٣٢٤ - ٣٢٥).
- (٥٨) سورة الشورى: الآية / ٥١.
- (٥٩) تفسير الطبري: (ج/٤ - ص/٢٥).

- (٦٠) تفسير القرطبي: (ج/١٦ - ص/٥٣).
- (٦١) تفسير الألوسي: (ج/٢٥ - ص/٤٥).
- (٦٢) الأقرع: أي الذي لا شعر على رأسه . النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن حمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير ، (ت (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق . طاهر احمد ومحمود الطناحي ، (د - ط - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (ج/٤ - ص/٤٤) .
- (٦٣) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل . (رقم الحديث / ٣٤٦٤ - ج/٤ - ص/١٧١) .
- (٦٤) سورة الأنعام: الآية / ١٢١ .
- (٦٥) تفسير القرطبي: (ج/٧ - ص/٧٧).
- (٦٦) تفسير الرازي: (ج/١٣ - ص/١٦٩).
- (٦٧) سورة الأنعام: الآية / ١١٢ .
- (٦٨) فتح القدير للشوكاني: (ج/٢ - ص/١٥٣).
- (٦٩) مسند الإمام احمد: أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، (ت ٢٤١ هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوطي ، (ط ٢ - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ، المكتبة الإسلامية للطباعة ، بيروت ، (ج/٥ - ص/٢٦٥) .
- (٧٠) تفسير القرطبي: (ج/٧ - ص/٦٧).
- (٧١) صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله . (رقم الحديث / ٣ ، ج/١ - ص/٧) .
- (٧٢) عمدة القارئ بشرح البخاري : أبو حمد بن محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني ، (ت ٨٥٥ هـ) ، (د - ط - د - ت) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (ج/١ - ص/٦٠) .
- (٧٣) صحيح البخاري : كتاب الأذان ، باب وضوء الصبيان ، (رقم الحديث / ٨٥٩ ، ج/١ - ص/١٧١) .
- (٧٤) صحيح البخاري : كتاب المناقب ، باب كان النبي تنام عينيه ولا ينام قلبه ، (رقم الحديث / ٣٥٧٠ ، ج/٤ - ص/١٩١) .
- (٧٥) سورة الأنفال : الآية / ٤٣ .
- (٧٦) صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول . (رقم الحديث / ٢ ، ج/١ - ص/٧) .

- (٧٧) سورة المزمل : الآية / ٥ .
- (٧٨) مباحث في علوم القرآن : (ج/١ - ص/٣٩) .
- (٧٩) مسند الإمام احمد : (ج/١ - ص/١٩) .
- (٨٠) مباحث في علوم القرآن : (ج/١ - ص/٢٧-٢٨) .
- (٨١) (دحية الكلبي) هو احد الصحابة ، الحبائك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي . (ت ٩١١هـ) ، (ط ١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (ج/١ - ص/٢١) .
- (٨٢) سنن النسائي . كتاب الإيمان ، باب صفة الإيمان والإيمان بالإسلام ، (رقم الحديث/٤٩٩١ - ج/٨ - ص/١٠١) .
- (٨٣) مباحث علوم القرآن ، (ج/١ - ص/٣٩) .
- (٨٤) سورة التكوير : الآية / ٢٣ .
- (٨٥) سورة النجم : الآيات / ٥ - ١٠ .
- (٨٦) تفسير القرطبي : (ج/٧ - ص/٢٢٩) .
- (٨٧) سورة النجم : الآيات / ١٣ - ١٦ .
- (٨٨) تفسير الطبري : (ج/٧ - ص/٢٢٩) .
- (٨٩) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة اخرى) ، (رقم الحديث/١٧٧ ، ج/١٥٩) .
- (٩٠) زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبين القيم الجوزية ، (ت ٧٥١هـ) ، (ط ٢ - ١٣٦٩هـ) ، مطبعة المصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ص/١٨ .
- (٩١) سورة الإسراء : الآية / ١ .
- (٩٢) الخصائص الكبرى : أخرجه أبين أبي حاتم فيما عراه اليه جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ج/١ - ص/١٥٤ - ١٥٥) ، بلفظ مطول .
- (٩٣) عمدة القارئ : (ج/٤ - ص/٥٠) .
- (٩٤) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب في قوله (عليه الصلاة والسلام) (نور أتى أراه) ، (رقم الحديث/١٧٨ - ج/١ - ص/١٦١) .
- (٩٥) الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده : محمود ماضي ، (ط ١ - ١٤١٦هـ) ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، (ص/١٢٣) .

(٩٦) إجناتس جولدتسيهر (אייגנאץ יצחק יהודה) (גולדציהר) (1266 - 1340 هـ / ١٨٥٠ - ١٩٢١ م) هو مستشرق يهودي مجري عُرف بنقده للإسلام وبجدية كتاباته، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، ولقد اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام حتى عد من أهم المستشرقين لكثرة إسهامه وتحقيقاته عن الإسلام ورجاله، متأثراً في كل ذلك ربما بيهوديته، ينظر: الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري، تأليف: محمد حسن مهدي بخيت، ص: ١٠٢-١٠٣.

(٩٧) العقيدة والشريعة الإسلامية : جولد تسهير ، نقله إلى العربية ، د . محمد يوسف موسى ، د . علي حسن عبد القادر ، (ط ٢ ، د - ت) ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، (ص / ١٤) .

(٩٨) الوحي القرآني : (ص / ٣٨٩) .

(٩٩) العقيدة والشريعة في الإسلام : (ص / ١٢) .

(١٠٠) العقيدة والشريعة في الإسلام : (ص / ١٣) .

(١٠١) الوحي المحمدي : (ج / ١ - ص / ٥٨ - ٥٩) .

(١٠٢) الوحي المحمدي : (ج / ١ - ص / ٩٠) ، السيرة لأبن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعارفي : أبو حمد جمال الدين ، (ت ٢١٣ هـ) ، المحقق : مصطفى اسقا وعبد الحفيظ الثلبي ، (ط ٢ - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م) ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، (ج / ١ - ص / ١٧٥) .

(١٠٣) السيرة النبوية : (ج / ١ - ص / ١٧٦) ، ماذا خسر العالم بانحطاط المعلمين : علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، (ت ١٣٧٧ هـ) ، (ط ١١ - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ، دار السلام للطباعة والنشر ، حلب ، (ج / ١ - ص / ٨٩ - ٩١) ، النبأ العظيم : محمد بن عبد الله دراز : (ت ١٣٧٧ هـ) ، طبعة مزينة ومحققة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، (ص / ٥٨ ، ص / ٩٤) .

(١٠٤) سورة آل عمران: الآية / ١١٢ .

(١٠٥) سورة النساء : الآيات / ١٦٠ - ١٦١ .

(١٠٦) سورة المائدة : الآية / ٦٤ .

(١٠٧) السيرة النبوية : (ج / ١ - ص / ١٦٥) .

(١٠٨) بحوث في الدين والوحي والاسلام : محمد بلتاجي . (د - ط ، د - ت) ، مكتبة الشام الخيرية ، (ص / ١٣٩) .

(١٠٩) السيرة الحلبية : أنسان العيون في سيرة الامين المأمون : علي بن إبراهيم بن احمد الحلبي أبو الفرج نور الدين أبن برهان الدين ، (ت ١٠٤٤ هـ) ، (ط ٢ - ١٤٢٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ج / ١ - ص ٢٨٥-٢٨٦) .



- (١١٠) السيرة النبوية : (ج/١ - ص/٢٦٠) .
- (١١١) المصدر السابق نفسه .
- (١١٢) سورة مريم : الآية / ٦٤ . والحديث أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق - باب ذكر الملائكة ، (رقم الحديث ٣٢١٨ / ج/٤ - ص/١١٢) .
- (١١٣) وحي الله وحقايقه وخصائصه : (ص/٦٨ - ٧٤) ، كبرى اليقينيات الكونية : محمد سعيد رمضان البوطي: (ت٢٠١٣م) ، (ط٥ - د - ت) ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ص/٢٥٠ .
- (١١٤) سورة آل عمران : الآية / ٧٤ .
- (١١٥) صحيح البخاري : كتاب الاعتصام ، باب مايكره من كثرة السؤال (رقم الحديث ٧٢٩٧ - ج/٩ - ص/٩٦) .
- (١١٦) سورة الكهف : الآيات / ٢٣ - ٢٤ .
- (١١٧) وحي الله وحقايقه وخصائصه ، (ص/٧٠) .
- (١١٨) كبرى اليقينيات الكونية : (ص/٢٠٣-٢٠٤) .
- (١١٩) دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي ، (ط٣ - ١٩٧٣م) ، دار المعرفة ، بيروت ، (ج/٣ - ص/١٥) .
- (١٢٠) الوحي المحمدي: (ص/٩٠) .
- (١٢١) دائرة معارف القرن العشرين: (ج/٣ - ص/١٥) .
- (١٢٢) المصدر نفسه (١٨/٣) .
- (١٢٣) الوحي المحمدي: (ص/٩٣) .